

فَقَدْ وَدَّعْتُ، يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ
أَبِي حَسَّانَ، لَدَاتِي وَأُنْسِي
فِيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي
أَيُصْبِحُ فِي الصَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي!

قَدَى بَعِينِكَ

قَدَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عُوَارُ أُمُّ
ذَرَفْتُ أَنْ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ؟^(١)
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ، إِذَا خَطَرَتْ
فَيْضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ، مِدْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ، هِيَ الْعَبْرَى، وَقَدْ وَدَّ
هَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ اسْتَارُ^(٢)
تَبْكِي خُنَاسُ، فَمَا تَنْفَكُ، مَا عَمَرَتْ،
لَهَا عَلَيْهِ رَزِينُ، وَهِيَ مِفْتَارُ^(٣)
تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ، وَحُقَّ لَهَا،
إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَارُ
لَا بُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ^(٤)

(١) العوار: رمد العين. أن خلت: أي لأن خلت.

(٢) العبْرَى: التي لا تجف دموعها. ولهت: اشتدَّ جزعها. الأستار: طبقات التراب فوق الميت.

(٣) المِفْتَارُ: المنكسرة.

(٤) في صرفها: في حدودها وتصرفها. غير الدهر: نوابه. الحول: التحول.